وخلال الفترة ما بين انعقاد الدورة الرابعة عشرة والدورة الخامسة عشر، تمت عملية حوار، أعتقد أن الأخ ياسر عبد ربه شارك في بعضها مع أركان النظام الاردني. خلال هذه الحوارات رفض النظام الاردني الموافقة على أي شكل من أشكال التسهيلات الجدية لمنظمة التحرير لتعزيز امكانياتها النضالية باتجاه الأرض المحتلة. رفض الطرف الاردني خلال هذه الحوارات أيضاً أن يعطي الجانب الفلسطيني، الحق في التحدث عن مطلق فلسطيني يعيش في الضفة الشرقية من نهر الاردن، معتبراً أن هؤلاء مواطنون اردنيون. وحتى عند مناقشة مسألة المعتقلين في السجون الاردنية، كان الجواب أن هؤلاء اردنيون يطبق بحقهم القانون الاردني. ولا شك أن الهدف النهائي لهذا المسلك هو اضعاف مواقع منظمة التحرير داخل الأرض المحتلة. وهو أمر منطقي ومنسجم تماماً مع الاستراتيجية الاردنية التي تسعى، بالمحصلة، إلى ضرب تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني، واستعادة الهيمنة على الشعب الفلسطيني وعلى أرض الضفة الغربية وقطاع غزة، إذا أمكن ذلك. ونستطيع القول اننا في المجلس الوطني الأخير لم نفوض اللجنة التنفيذية بما فوضناها به في الدورة الرابعة عشرة فقد حمل مجلسنا الأخير الطرف الاردني مسؤولية فشل الحوار، كما تعهد المجلس بتقديم الدعم للقوى الوطنية الاردنية في نضالها لمنع النظام من الانخراط في صفقة التسوية وكامب ديفيد. إلى جانب ذلك، فوّض المجلس الوطني اللجنة التنفيذية حرية استخدام كافة الأساليب النضالية من أجل ضمان الحصول على تسهيلات للثورة الفلسطينية من خلال الضفة الشرقية لنهر الاردن. ورغم ذلك، يجب أن لا نقع في الخطأ ونعتقد للحظة واحدة، أن هذا النظام يمكن أن يكون مخلصاً في اعطاء تسهيلات لمنظمة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، لأن هدفه في النهاية هو استيعاب الموقف السياسي الفلسطيني، والهيمنة بالتالي على منظمة التحرير واسقاط دورها. وهنا لا زلت أذكر وفداً كنت أحد أعضائه العام ١٩٧٣ خلال حرب تشرين الأول (اكتوبر). ذهب الوفد إلى الاردن ليطلب من الحكومة الاردنية الموافقة على مرور ١٠٠ فدائي إلى الضفة الغربية. جلسنا مع رئيس الوزراء يومذاك زيد الرفاعي خمس ساعات دون أن يسمح لنا بتمرير فدائي واحد، لقد رفض الاردن ذلك فيما العالم العربي يقاتل اسرائيل، فكيف يقبل الاردن أن يعطينا مطلق تسهيلات تعزز موقعنا التنافسي معه داخل الضفة الغربية في الأحوال العادية؟ هذه قضية يجب أن نعيها، وأن نبني سياساتنا على أساسها. إن العلاقة مع النظام الاردني هي علاقة تناقض أساسي حول مسألة مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة.

بلال الحسن: توجد لدي ملاحظة أرجو أن نحظى بالاجابة عليها. الذين تولوا الحوار مع النظام الاردني وصلوا إلى نتيجة تقول بضرورة وقف هذا الحوار، وقد سجل ذلك رسمياً في تقرير اللجنة التنفيذية أمام المجلس الوطني الأخير. ومع معرفة الفصائل الفدائية بوقف الحوار مع النظام الاردني، استمرت حملة المنظمات الاعلامية ضد الحوار وضد الأطراف التي تتولاه، وهذا يثير تساؤلاً ملحاً: لماذا استمرت الحملة الاعلامية وما هي الغاية منها؟ أنا أقول ان هذه الحملة الاعلامية أدت إلى اضعاف معنويات جماهيرنا في الداخل، بل اقول أن الهدف الرئيسي لهذه الحملة الاعلامية، هو اهتمام كل تنظيم برفع